الفصل الثاني

في الأصول المعربة

1. باج
2. بغداد
3. حب
4. ديوان
5. زئبق
6. طست
7. طيلسان
8. منديل

obeikandl.com

1- باج :

لفظة فارسية (من اللغات الهند أوربية) انتقلت منذ العهد الجاهلي إلى العربية واستخدمها العرب كما لو كانت كلمة عربية فظنوها مثل (الفاس والراس) ، أي ظنوها مهموزة مخففة ، يتضح ذلك من استدراك ابن درستويه على ثعلب في قوله : " أما قوله : واجعلها بأجا واحدا زعم أنه مهموز والعامة لا تهمزه ، وليست مخطئة فيه ، بل هي على الصواب ، وإنما هي كلمة فارسية يؤتى بها في أواخر أسماء الطبيخ كما يؤتى باللون الغريب في أوائلها ، فيقولون : سكباج ونارْباج ، ودوغباج وزيرباج ، ونحو ذلك وليست مما يتكلم به العرب " [1] .

ويروي ابن درستويه أن أول من تكلم به عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث " أتى ألوانا من الطبيخ قدمت إليه على مائدته ، من عند بعض الدهاقين ، فسأل عنها فقال : ما هذه ؟ ، فقيل له : هذا سكباج ، وهذا زيرباج ، وهذا اسفيدباج ونحو ذلك ، فأمر بالقصاع كلها ففرغت في جفنة أو قصعة واحدة ، وقال : اجعلوها باجا واحدا . ثم خرج " [2] .

وعند آخرين [3] : أن أول من تكلم بها عثمان بن عفان ، وأيا ما كان الأمر فقد اتفق القدماء على أن الكلمة فارسية الأصل ، قال " الجوهري : قولهم اجعل الباجات باجا واحدا ، أي ضربا واحدا ولونا واحدا ، وهو معرب ، وأصله بالفارسية (باها) أي : ألوان الأطعمة " [4] .

واجتمع كثير من القدماء على أن (البأج) يهمز ولا يهمز ، " ابن الأعرابي الباج يهمز ولا يهمز ... ومثله الجاس والفاس والكاس والراس " [5] . وكذلك أبو منصور الأزهري ، وابن السّكيت والجوهري [6] .

---

[1] - تصحيح الفصيح و شرحه ، لابن درستويه , 401 .
[2] - تصحيح الفصيح و شرحه ، 401 – 402 .
[3] - مثل ابن السكيت ، انظر : المعرب , 194 .
[4] - لسان العرب / باج - المعرب , 194 .
[5] - لسان العرب / باج .
[6] - انظر : المعرب , 194 .

وفصل ابن درستويه القول في أصلها بما يدلنا أنه كان على بعض علم بالفارسية فعنده أنّ " ذلك بيّن في ألفاظ هذه الأسماء ومعانيها لأن قولهم (سِكْ) اسم الخلّ ، وقولهم (نار) اسم الرمّان ، وقولهم (دوغ) اسم المخيض من اللبن ، وقولهم (زير) اسم الكمون ، وقولهم (غور) اسم الحصرم ، وأما (باج) التي في أواخرها بمنزلة النسب في أواخر الأسماء العربية ومعناه اللون – ورديء – الطعام فمعنى سِكباج الخلّيّة أو لون الخلّ ، ومعنى نارباج : الرمّانية أو لون الرمّان ، وكذلك سائرها " [1] .

ولكن د. ف ع الرحيم ذهب في تحقيقه للمعرب أن " (باها) جمع (با) ومعناه طعام مطبوخ و(ها) أداة الجمع هذا بالفارسية الحديثة ، و(با) بالفهلوية : باك pak ، وهذا هو أصل باج ، ثم همزت الألف وقيل : بأج " [2] . وإلى قريب من هذا ذهب رفائيل نخلة اليسوعي فوضح أن " سكباج : مرق يصنع باللحم والخل ، سركه با ، سركه (خل) ، با (مرق) " 3 .

لكن ما ذكره (ف عبد الرحيم) كان أدق لأن أصل الكلمة بالفارسية ليس سركه با وإنما " مركب من سركه أي الخل وباگ أي الطعام " 4 . فهي إذن سركه باگ ، وقلبت الكاف الفارسية إلى جيم في العربية لتناسب أصواتها .

والطريف أن العرب اشتقوا منها فعلا بالرغم من أن الكلمة دخيلة ، مما يدل على توسع العربية في الاشتقاق والتعريب فالزبيدي صاحب التاج يذهب إلى أن " سكباج : لحم يطبخ بخل ، سكبج الرجل إذا أعد سكباجا " 5 .

ولاحظنا أن الكلمة انتقلت إلى الساميات الشمالية مما يؤكد صحة أصلها الفارسي المجاور للأقاليم العربية الشمالية فهي موجودة بالفعل في العبرية والسريانية والآرامية .

---

[1]- تصحيح الفصيح و شرحه ، 401 .
[2]- المعرب , 194
[3]- غرائب اللغة العربية ، الأب رفائيل نخلة اليسوعي, 234
[4]- المعرب , 195
[5]- انظر : المعرب , 44

ويشير المعجميون العبريون إلى أن الكلمة قد وردت في العهد القديم " والواقع أن مقارنة هذه الكلمة الواردة في العهد القديم مع الفارسية قد أشار إليها كثير من المعجميين ، منهم ابن قوريش في الرسالة ، وداود الفاسي ، وكذلك سعديا ، وقد جعلها ابن جناح مرادفا لكلمة طعام **מאכל** " 1 . (móḫél) .

ويشرح داود إبراهيم الفاسي في معجمه أصل باج مستعينا بالفارسية " أما مادة בָּג (باج) فقد قال إنها تعني طعاما بالفارسية (باه أو باج) وإذا أضيفت لها كلمة **פתבג** (فتباج) تصبح كسرة خبز باللغة العربية ... وتكسير الخبز يسمى **פתים ،פתות** ، (فتيم ، فتوت) ، ومنه : **ואכלי פתבגו** : وآكلين طعامه " 2 . (wʾaḫlī fetbāgó) .

وفي السريانية يشير صاحب البراهين الحسية إلى " ܣܩܒܩܐ sqabqa , السكباج (مرق يعمل من اللحم والخل) " 3 . وفي قاموس إيشوبار علي أشار إلى ܦܬܒܓܐ ألوان الطبيخ 4 . fetbāga وهي (فتباج) نفسها الموجودة في العبرية وربط معناها أيضا بألوان الطبيخ هو نفس ما ذهب إليه ابن درستويه من قبل .

وخلاصة القول : إن (باج) ليست مهموزة الأصل في لغتها الفارسية وعندما دخلت العربية قاسها العرب (خطأ) على ما خففت همزته مثل (الفاس والراس) فظنوها مهموزة الأصل ثم خففت ، وهو قانون عام يخص الهمز عند العرب حيث ينتشر بينهم همز ما ليس أصله الهمز تقعرا ومبالغة في التفصّح ... وبالتالي ينتصر رأي ابن درستويه هذه المرة .

***

[1]- من مشاهير المعجميين العبرانيين : إسحاق بن بارون صاحب كتاب (الموازنة بين اللغة العبرية واللغة العربية) ، وداود الفاسي صاحب معجم جامع الالفاظ ، وابن جناح صاحب معجم الأصول ، وسعديا بن يوسف الفيومي صاحب معجم الجامع ، وابن قوريش صاحب الرسالة ، انظر : المعاجم العبرية دراسة مقارنة ، سلوى ناظم , 186

[2]- المعاجم العبرية دراسة مقارنة ، 100

[3]- البراهين الحسية على تقارض السريانية و العربية ، 48

[4] -Isho.B.Ali: The Syriac –Arabic glasses , 255

2- بغداد :

اختلفوا حول معنى الاسم ولكنهم اتفقوا على أنه فارسي الأصل ، وكان يشير معنى الكلمة المتكونة من جزأين (بغ – داذ) إلى تركيب فارسي يرتبط بالإله لديهم كما نقول في أيامنا (هبة الله) ، فأنف العرب من الاسم الذي يشير إلى معنى (عطية الوثن) أو (هبة الصنم) " وكان الأصمعي يقول : لا أقول إلا مدينة السلام لأن (بغ) اسم صنم و(داد) عطية فكأنه كره عطية الصنم وإنما قالوا بالدال غير المعجمة ، وبالنون فرارا من التي بمعنى العطية " 1 .

وجاء في المعرّب :" قال أبوحاتم : وسألت الأصمعي عن بغداد وبغداذ وبغدان ؛ هل يقال كل هذا ؟ فكره أن يتكلم بشيء منه وقال : هذا رديء أخشى أن يكون شركا . وقال أبغضه إليّ بالذال المنقوطة من فوق وكان يقول مدينة السلام " 2 .

وأشار اللخمي إلى قول بعضهم " قيل بغ اسم صنم ، و داذ عطية ، والتقدير : عطيّة الصنم ؛ لأن الإضافة عندهم مقلوبة ، كما قالوا سيبويه ، السيب : التفاح ، وويه : رائحة ، والتقدير : رائحة التفاح " 3 .

وكان ابن درستويه قد أنكر على الأصمعي هذا التفسير فقال : " وروى بعضنا عن الأصمعي أنه لم يكن يقول : (بغداذ)، وكان يسميها مدينة السلام ، وأنه زعم أن (بَغْ) اسم صنم ، وأن (داذ) بالفارسية العطيّة ، فمعنى بغداذ : عطيّة الصنم ، فتورّع عن هذه اللفظة . وهذا قبيح من الأصمعي ؛ لأنه يتكلم بعبد يَغُوث ، وعبد العُزّى ، وعبد ودّ ونحو ذلك من أسماء العرب ، وليس يتورع عن هذا أحد ، وقد غلط أيضا لأن الفرس ما عبدت الأصنام قط ، وهم يدّعون أن لهم كتابا ونبيا " 4 .

---

[1]- شرح الفصيح ، للزمخشري , 637
[2]- المعرب , 196
[3]- شرح الفصيح ، ابن هشام اللخمي , 234
[4]- تصحيح الفصيح و شرحه ، لابن درستويه , 455

هذا ردّ ابن درستويه لكلام الأصمعي ، وبالرغم من أن ابن درستويه لم ينكر عجمة اللفظة إلا أن له في تفسيرها شأنا آخر ، يقول :" هو اسم أعجمي عربته العرب ، فغّيرت حروفه العجمية على ألفاظ مختلفة لتقارب أسماء العرب " 1 . أما تفسيره لهذا الاسم في لسان العجم فهو " أنهم يسمون البستان (باغْ) ، و(داذ) اسم رجل . كأنهم أرادوا بستان هذا الرجل ، ونسبوه إليه ، فلما عرب حذفت الألف من (باغ) فبقي (بغداذ) وهو اسمان جعلا اسما واحدا ، " 2 .

وتبع ابن درستويه جمهرة من اللغويين القدامى ، منهم ابن هشام اللخمي الذي قال : " وهو اسم أعجمي معرب ، أصله باغ ، والباغ ، البستان ، و داذ : الرجل أي البستاني هذا مركّب تركيب معدي كرب ، وجعلا اسما واحدا بعد أن حذف ألف باغ ، وأبدل من الذّال التي في آخره دال غير معجمة ، هذا على اللغة الواحدة " 3 .

وتدلل الدراسة المقارنة على صدق تفسير الأصمعي ، وبعد تفسير ابن درستويه ومن اتبعه عن الصواب ، وأصل النطق (بغداذ) بالذال المعجمة هو من لغتها الأصلية وليست إبدالا للصوت من الدال إلى الذال في العربية . وكان ابن دريد قد رفض (بغداذ) بالذال وقال " بغدان وبغداد لغتان فأما بغداذ بالذال المعجمة فخطأ " 4 .

يشير د. ف عبد الرحيم إلى أن " أصل الكلمة : بغداذ ؛ لأن الدال المتطرفة كانت تنطق ذالا معجمة في أواخر الدور الفهلوي ، ثم أصبحت دالا في الفارسية الحديثة ، ومن ثم نجد أن الذال في بعض الكلمات الفارسية المعربة من الفهلوية تناظر الدال في نظائرها بالفارسية الحديثة ، مثل قباذ وقباد وساذج وسادة وفالوذج وبالودة "5 .

---

[1]- تصحيح الفصيح و شرحه ، 454

[2]- تصحيح الفصيح و شرحه , 454 - 455

[3]- شرح الفصيح ، ابن هشام اللخمي , 234

[4]- الجمهرة ، 2 / 1118

[5]- المعرب , 197

فالدال موجودة في النطق الفارسي للكلمة ، وقد كانت بالذال في الفهلوية فطوّرتها الفارسية إلى الدال " ويبدو أن العصر الذي أسست فيه المدينة الجديدة على أنقاض المدينة القديمة وبدأ المسلمون يلهجون باسمها ، كانت الذال والدال فيه متداولتين ، غير أن الدال كانت أقوى وأكثر تداولا ، ومن ثم كان المسلمون يتحرجون من نطق هذه الكلمة بالذال المعجمة ؛ خوفا من أن يكون ذلك شركا ؛ ذلك أنهم كانوا يعتقدون أن (بَغْ) اسم صنم ، و(داذ) بالفارسية أعطى فيكون معناه : ما أعطاه الصنم ، فقالوا بغداد بدالين مهملتين ؛ لأن (داد) بمعنى أعطى لم يكن معروفا لديهم " 1 .

ولا علاقة لمعنى الكلمة بالرجل البستاني ؛ يقول ف عبد الرحيم : " والصواب أن بغداد معناه عطاء الله ، وهو مركب من (بَغْ) أي الله و(داد) أي أعطى ، ولفظ (بغْ) بالفارسية الحديثة يفيد معنى الصنم غير أن معناه القديم : الله ، وصيغته بالأبستاقية : bagha ، وهو ذو صلة بالكلمة السنسكريتية bhgwan ، بمعنى الله . وفيه أيضا البغفور بمعنى ملك الصين ويقال له أيضا (فغفور) ومعناه ابن الله ، وهو مركب من (بغ) أي الله و(بور) أي ابن ، وذلك لأن ملوك الصين كانوا يعتقدون أنهم أبناء الله"2 .

وقد أقر النحاة العبرانيون تفسير (بغداد) بأصلها الفارسي ، ففي كتابه (الموازنة) أشار ابن بارون إلى اللفظة " عند تعرضه لمادة : בג قائلا : إنها مثل مادة (بغ) بمعنى وثن ، وهكذا يقال : إن بغداد (هبة الوثن) ؛ ولذا ظل الاسم مكروها إلى أن تغيّر تاريخيا إلى مدينة السلام " 3 .

وجعل د. إسماعيل أحمد عمايرة الكلمة (بغداد) بتنوعاتها الصوتية من ميراث العربية من الآرامية ، التي أخذتها بدورها من الفارسية ، فقد جعل الآرامية وسيطا لغويا ، وسعى لتوضيح التنوع

[1]- المعرب , 198
[2]- المعرب , 198 - 199
[3]- انظر : المعاجم العبرية دراسة مقارنة ، سلوى ناظم , 185

في نطق الكلمة إلى " ظاهرة (بجد كفت) فيما أخذته العربية عن اللغات السامية من ألفاظ نحو : يهود ويهوذ ، وبغداد وبغداذ " 1 . وعلق المؤلف في هامش كتابه قائلا " ولا يمنع أصلها الفارسي من أن يكون تنوع نطقها العربي متأثرا بالآرامية التي كانت تسود هناك قبل الإسلام " 2 .

وهذا الموضوع ينقلنا إلى تعدد اللغات (أوجه النطق) في بغداد ، يقول ابن درستويه :" قال بعضهم بغداد بدالين غير معجمتين ، على وزن فَعْلال ، بفتح أوله ، وليس هذا البناء بمعروف في أبنية كلام العرب ، ولكن جعلت الذال المعجمة التي في آخره (دالا) لتشبه كلام العرب .

" وقال بعضهم بَغدان فأبدل من الذّال النون ليكون على مثال فَعْلان فتوافق حروف العرب وأمثلة أسمائها ، فهذان الوجهان اللذان حكاهما ثعلب رحمه الله . وقد حكى لنا محمد بن يزيد أيضا : (مَغْدان) بإبدال الياء ميما ، وهو أيضا على فَعْلان ، وهو أشبه هذه الحروف بكلام العرب ؛ لأن (المَغْد) معروف في كلامهم ، و (البَغْد) غيرمعروف . والعامة على خلاف هذا كله ، ولكنها تابعت العجم في الحروف ، فقالت (بغداذ) بالباء في أوله والذال المعجمة في آخره " 3 .

ولعلّ العامة في نطقها (بغداذ) هي الأقرب للأصل الذي جاءت منه اللفظة ، ولكن الصور الأخرى صور متطورة عن الأصل بقوانين الإبدال الخاصة . وجاء في لسان العرب في مادة (بغدد) سبع لغات هي : " بغداد وبغداذ وبغذاد وبغذاذ وبغدين وبغدان ومغدان " 4 .

وجاء د. ف عبد الرحيم في المعرب بثلاث عشرة لغة عند العرب هي : " بغداد – بغداذ – بغذاد – بغذاذ – مغداد – مغداذ – بغذان – بغدان – بغدين – مغدان– بغدام – مغذام – بهداد " 5 . وأرجع

---

[1]- بحوث في الاستشراق واللغة ، إسماعيل أحمد عمايرة , 189

[2]- بحوث في الاستشراق واللغة ، 189 / وظاهرة (بجد كفت) تختص باللغات العبرية والآرامية والسريانية – دون العربية – فتلك المجموعة المذكورة من الأحرف الستة تنطق على طريقتين طبقا لقواعد مطردة الأولى : على حالتها في العربية ، عدا الجيم التي تنطق كالقاهرية ،والفاء التي تنطق (p) باء مهموسة ، والطريقة الثانية : فتنطق فيها الحروف (ب ← v ، ج ← غ ، د ← ذ ، ك ← خ ، p ← ف ، ت ← ث) ، انظر: المرجع السابق 172 .

[3]- تصحيح الفصيح و شرحه ، لابن درستويه , 454

[4]- لسان العرب / بغدد

[5]- المعرب , 196 - 197

هذا الاختلاف الكبير إلى سببين : أولهما الاختلاف في نطق الدال بين الفارسية الحديثة والفهلوية ، والسبب الآخر : الإبدال 1 .

ويضيف الباحث سببا ثالثا هو قانون التطور اللغوي الذي وضعه الدكتور رمضان عبد التواب ، المسمى بـ (تجديد الألفاظ) ؛ " وبعض الألفاظ يصاب بما يشبه الحظر على استعمالها في المجتمع ؛ لأن الناس يتشاءمون من ذكرها فيستبدلون بها كلمات أخرى ... وهذه الظاهرة هي ما يطلق عليه اسم (اللامساس) أو (الحظر) " 2.

والإبدال في الكلمة يظهر في إبدال الباء ميما في أول الكلمة وهو إبدال بين صوتين متقاربين صفا ومخرجا ويقع كثيرا في لغة العرب 3 . أما الإبدال بين الدال والذال فيرجع إلى لغتها الأصلية ، والإبدال بين الذال والنون في نهاية الكلمة يرجع إلى قانون التطور اللغوي الاجتماعي (تجديد الألفاظ المحظورة) .

***

3- حُبّ :

لفظة تعطي دلالتين مختلفتين إحداهما عربية أصيلة من الوداد ، والثانية معرّبة عن أصل فارسي بمعنى الإناء الكبير للشرب ، ونشأ الخلاف كما ورد عند الزمخشري في أصل اللفظ ، " قال ابن دريد أصله خَنْب فعُرّب فقيل : حُبّ ، وقال غيره : الحُب : الإناء الكبير للشراب عربي محض سمي بذلك للزومه المكان ، من قولهم : أحبّ البعير إذا برك فلم يبرح " 4 .

وجاء في لسان العرب " الحبّ الجرة الضخمة والحب : الخابية . وقال ابن دريد هو الذي يجعل فيه الماء فلم ينوعه . قال وهو فارسي معرب . قال : وقال أبو هاشم : أصله خُنْب فعرّب " 5 .

1- انظر : المعرب , 197
2- التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ، رمضان عبد التواب , 203
3- انظر : شرح الفصيح ، ابن هشام اللخمي , 234
4- شرح الفصيح ، للزمخشري , 676
5- لسان العرب / حبب – وانظر : الجمهرة 1/ 64

وقال د. رمضان عبد التواب : " وفي العربية الفصحى كذلك : " الحب بمعنى الـوداد ، وهـو حبّ الشيء ، وفيها كذلك الحب الجرة التي يجعل فيها الماء . والمعنى الأول عربي أصيل ، أما الثاني فهـو فيها مستعار من الفارسية لكلمة مماثلة تماما للفظ العربي " [1] .

وكان سيبويه قد أشار إلى أن من طرق التعريب أن يحدث إبدال بين الحروف لتناسب الحـروف العربية " فأبدلوا مكان الحرف الذي هـو للعـرب عربيـا غـيره ومـن الحـروف التـي غيروهـا في بعـض الكلمات الخاء أبدلوا منها الحاء في حب . " وهو من الإبدال غير اللازم [2] .

وذهب أبو حاتم السجستاني إلى أن اللفظ " أصله خنب فعرب فقلبوا الخاء حاء وحذفوا النون فقالوا حُبّ . ومنه سمي الرجل خُنبيا لأنهم كانوا ينتبذون في الأخناب، وجمعه حباب وحبَبَة " [3] .

والمقارنة الحديثة تدلنا على صدق رؤية ابن دريد في تعريب (حُب) وجاء في الألفاظ الفارسـية المعربة : " الحبّ الخابية معرب خُم " [4] .

أما د. ف عبد الرحيم محقق المعرب فقد ذهب إلى أكثر من ذلك حيث " قال عبد الرحيم : هو بالفارسية خُنْب وخُم ، والأول أصل الثاني ، قلبت النون مـيما ؛ لكونهـا قبـل البـاء ، ثـم حـذفت البـاء فأصبح خم . وكذلك (سُمْ) بالفارسية الحديثة ، أصله (سمب) بالفهلوية ، و(دُم) بالفارسية الحديثـة ، أصله (دُمْب) بالفهلوية ، هذا وخنب بالفارسية توأم كُمْبه ... باللغة السنسكريتية " [5] .

بل إن أصل الكلمة الفارسي تطور عنه لفظ معاصر وهو (القنبلة) فأصل الكلمة (خنـب ره) أي زير صغير " ومنه أيضا الخنبجة بمعنى الدن ، وأصله بالفارسية خنبجـة ، و (جـه) أداة التصـغير ، ومنه أيضا القنبلة ، للقذيفة المتفجرة باللغة المعاصرة ، وهو من kumbara بالتركيـة وهـو محـرف مـن

[1]- فصول في فقه العربية ، رمضان عبد التواب , 331 ، وانظر : التعريب في القديم والحديث مع معاجم الألفاظ المعربة ، محمد حسن عبد العزيز , 80 ، المعرب ، للجواليقي , 267

[2]- انظر : المعرب ، 66

[3]- انظر : المعرب , 267 / وانظر : جمهرة اللغة 1 / 64

[4]- الألفاظ الفارسية المعربة ، أدي شير , 50

[5]- المعرب , 267 – وانظر : 28

humbara (خمبره) ، وهذا الأخير بالفارسية خمبره ، أي زير صغير (خنب ره) ، سميت القذيفة بذلك تشبيها لها بالزير الصغير " [1] .

الغريب في الأمر أن تعصب أغناطيوس أفرام الأول جعله ينسب اللفظة إلى السريانية ؛ فهو عنده " معرب من السريانية : ܚܘܒܐ houbo ولا شأن للمحبّة فيه " 2 . ولكن ما حدث أن الكلمة دخلت من الفارسية إلى السريانية والعربية على حد سواء ، ولا يهم في تلك الحالة ما اللغة التي سبقت – وإن كنت أظنها السريانية كعادة كثير من الألفاظ المعربة عن الفارسية – ولكن المهم أن الأصل فارسي .

***

4- ديوان :

كلمة من أصل فارسي اختلفوا حول الياء فيها هل هي أصلية في بنية الكلمة ؛ ومن ثم تستمر مع تصريفاتها كالجمع مثلا (دياوين) ، أم هي منقلبة عن واو وبذلك ترد في الجمع (دواوين) ، وأمور أخرى تظهر عند الزمخشري في قوله : " الديوان بكسر الدال ... قال الكسائي : ولا يجوز الفتح فيه ولا في أخواته ، وقال الأصمعي : كنت عند أبي عمرو ، وعنده الأحمر ، فقال له رجل : يا أبا عمرو هل يجوز الديوان بالفتح ؟ ، فقال : لا ، فقال الأحمر : إني سمعت العرب تقول : الدَّيوان ، وأنشد بيتا وهو :(وافر)

عَدَاني أنْ أزورَك أمَّ عَمْرٍو ديواينٌ تُشقُّ بالمِدَادِ

وهو جمع دَيْوان . قال الشيخ أبو عليّ : لا يجوز دَيْوان بالفتح أصلا ، لأنه لو كان كذلك لأدغم فقيل : دَيّان كما نقول : ديّار وقيّام ، وهو فيعال من دار يدور وقام يقوم " 3 .

---

[1]- المعرب , 267

[2]- الألفاظ السريانية في المعاجم العربية ، أغناطيوس إفرام الأول , مجـ 35 - 483

[3]- شرح الفصيح ، للزمخشري , 432 - 433

وقد ذكر ابن درستويه رأي البصريين في (ديـوان) عنـدما أشـار إلى قـول ثعلـب : " الـديوان والدييـاج فإنه يريد أنهما مكسورا الأوّل ، وقد يُروى فيهما الفتح أيضا . والصحيح عند البصريين أن الياء منقلبة في الديوان من واو وأصله الدوّان ... وكذلك الدييـاج ، يقال ن أصله الدبّاج " 1 .

فالأصل في رأي البصريين (دِوّان) ، ورفضوا أن تكـون اليـاء الممـدودة (الكسرـة الطويلـة) أصلا ، وهو ما رفضه الزمخشري أيضا ، يقول : " وقيل : إن الديوان فارسي معرب ، يعنـي : ديـوان أي الشياطين وذلك أنهم قالوا : استغربوا أمر الكتبة فقالوا شياطين ، وهذا لا يصـح لأنـه لـو كـان كـذلك لوجب أن يقال دياوين في الجمع ولكنه كان في الأصل : دِوّان بـواوين فبـدلت الأولى يـاء ، فـإذا جمعـوا صححوا فقالوا دواوين ، ومثله قيراط وقراريط ودينار ودنانير " 2 .

وقال بهذا الرأي " الجوهري : الديوان أصله دوّان فعوّض من إحدى الواوين يـاء لأنـه يجمـع على دواوين ، ولو كانت الياء أصلية لقالوا ديَاوين . وقد دوّنـت الـدواوين وهـو فـارسي معـرب " 3 . وعلل الجوهري هذا الإبدال لئلا يلتبس بالمصادر التي تجيء كقولـه تعـالى : ﴿ وَكَـذَّبُوا بِآيَاتِنَـا كِـذَّاباً ﴾ (النبأ :28)4.

كذلك قال " الكسائي : بالفتح لغة مولدة وقد حكاها سـيبويه . وقـال إنـما صـحت الـواو في ديوان وإن كانت بعد الياء ولم تعتل كما اعتلت في سيد ؛ لأن الياء في ديوان غير لازمة ، وإنـما هـو فِعّـال من دَوّنت ، والدليل على ذلك قولهم دُوَيْوين .فدل ذلك أنه فِعّال ، وأنك إنما أبدلت الواو بعد ذلك "5.

وذكر ابن السكيت أنه بالكسر لاغير 6 ، في حين أن سيبويه برر لمن قال : " دَيْوان ، فهو عنـده بمنزلة بَيْطار . وإنما لم تقلب الواو في ديوان ياءً وإن كانت قبلها ياء ساكنة من قِبَل أن اليـاء غـير ملازمـة

---

[1]- تصحيح الفصيح و شرحه ، لابن درستويه , 286 - 287
[2]- شرح الفصيح ، للزمخشري , 433
[3]- لسان العرب / دون – وانظر : الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ،للبطليوسي.ج1 / 192
[4]- المعرب ،84 - 85
[5]- لسان العرب / دون
[6]- لسان العرب / دون

وإنما أبدلت من الواو تخفيفا ، ألا تراهم قالوا : دواوين لمّا زالت الكسرة من قِبل الواو ، على أن بعضهم قال : دياوين فأقرّ الياء بحالها .وإن كانت الكسرة قد زالت من قبلها وأجري غير اللازم مجرى اللازم"[1].

وأقر ابن جني الأصل (دوّان) " ويرى ابن جني أن هذا الإبدال منشؤه استثقال الحرف المضعف " [2] . والأصمعي وأبو عمرو على أن " دَيْوان بالفتح خطأ ولو جاز لقلت في الجمع دياوين ولا يكون إلا دواوين . قال الأصمعي : وأصله فارسي وإنما أراد (دييان) و (ديوان) أي الشياطين ، أي كتاب يشبهون الشياطين في نفاذهم ، و(الديو) هو الشيطان " [3] .

وتتعدد دلالة الديوان " قال ابن الأثير : هو الدفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء ، الديوان هو مجتمع الصحف ، وقال الخفاجي : إنه يطلق على الدفتر وعلى محله وعلى الكتاب ، ويخَص في العرف بما يكتب فيه الشعر " [4] . وذهب آخرون إلى أنه " في الأصل الكتاب الذي يكتب فيه أهل الخراج والجزية وغير ذلك وهو مشتق من (ديبر) أي الكاتب " [5] .

وجمع فريق كل تلك المعاني فذهبوا إلى أن ديوان : كلمة فارسية تعني الوزارة ، أو مكان اجتماع القوم أو مكان جلوس الملك ، أو دفتر الحساب ... أما المرزوقي في شرح الفصيح فرآه عربيا من دونت الكلمة إذا ضبطتها وقيدتها [6] .

هذه آراء القدماء في الكلمة ويتلخص الخلاف حولها فيما يلي :

1- الأصل : دِوّان أم دِيوان أم دَيْوان ؟

2- الجمع دواوين أم دياوين ؟

---

[1]- لسان العرب / دون
[2]- المعرب ، 85
[3]- المعرب ، 317
[4]- المعرب ، 317
[5]- التعريب في القديم والحديث مع معاجم الألفاظ المعربة ، محمد حسن عبد العزيز , 23
[6]- انظر : محاضرات في العربية واللغات السامية ، محمد صالح توفيق , 125

openkanal.com

3- أصلها فارسي أم عربي ؟

وقبل أن نستعرض آراء المعاصرين لابد أن نشير إلى أمرين :

الأوّل : أصل الكلمة فارسي والفارسية القديمة أخذتها من اللغة السامية السومرية واللغات في حركة وتبادل يؤكد ذلك أن الكلمة موجودة في اللغات السامية الشمالية بحكم الجغرافيا نخص منها العبرية דִּיוָאן بنفس النطق العربي للكلمة [1] .

والثاني : فهو أن أغلبية القدماء رجحوا الأصل : (دِوّان) و (دِيوان) ، ورفضوا (دَيْوان). ولكن الجديد في الأمر أن الباحثين المعاصرين قالوا بأصالة الصورة الأخيرة للكلمة ؛ وهو الأمر الذي تُقبل معه الصورة المرفوضة للجمع من جمهور القدماء (دياوين) وذلك بالتأكيد بعد إقرار اللفظة معّربةً في المعاجم العربية ؛ ولا ينبغي إذن أن نذهب كي نبرر متعسفين هذه الصورة للجمع (دياوين) ، والذي يحتاج للتبرير الآن هو الجمع الذي قبله الجمهور من العلماء (دواوين) .

الأمر الأغرب من هذه وتلك أن الكلمة (ديوان) في لغتها الأصلية هي صيغة جمع ، قال رفائيل نخلة اليسوعي : " ديوان : أصلها دِوّان : أعضاء مجلس ، ديوان divan (شياطين) " [2] . ويذكر (ف عبد الرحيم) في ذلك " ذكر غير واحد أنه سمي به لأن كسرى لما اطلع على الكتّاب ومعاملاتهم في سرعة قال : هذا عمل ديوان أي هذا عمل الجن ، والألف والنون علامة الجمع عندهم فبقي اللفظ هكذا " [3] .

ولمزيد من التوضيح نشير إلى أن الكلمة في أصلها تعود إلى السومرية وهي من اللغات السامية القديمة وترتبط بالكتابة ، وأصل الكلمة عند برجشتراسر بالفارسية مشتق من (دبير) أي الكاتب [4] . هذه الكلمة الفارسية وردت في الفارسية القديمة كما يشير ف عبد الرحيم بلفظ " dipi بمعنى الكتابة

[1]- العبرية لهجة عربية عادية سلامة سليم يوسف , 141
[2]- غرائب اللغة العربية ، الأب رفائيل نخلة اليسوعي, 229 .
[3]- المعرب ، 317 .
[4]- انظر : التطور النحوي للغة العربية ، برجشتراسر, 213 .

والخط (قارن بينه وبين lipi بالسنسكريتية بمعنى الكتابة) ومنه دبستان بمعنى الكُتّاب أي المدرسة " [1] . ومن هنا " يرى المحققون أن dipi بالفارسية القديمة مأخوذ من dub بالسومرية وهو بمعنى اللوحة الكتابة " [2] .

كذلك يرى المحققون أن ديوان " من dewan بالفهلوية وإن لم ترد هذه الصيغة في النصوص الفهلوية وأنه ذو صلة بالكلمة الفارسية (دبير) بمعنى الكاتب " [3] . وعلى هذه النتائج ذهب د. ف عبد الرحيم صاحب البحث في هذه الأصول التي ذكرها الباحث إلى عدم صحة وجهة نظر كثير من القدماء في رفض دياوين وأبرزهم الأصمعي .

ولكن الغريب في الأمر أننا لا ندري من أين أتى اللغويون بالصيغة المضعفة (دِوّان) والتي انخدع بها كثير من أبرز أساتذتنا المعاصرين وانطلقوا خلف القوانين الصوتية الحديثة يعللون لقلب إحدى زالواوين ياء فيها ؟!.

وكان قانون المخالفة هو الأبرز في استخدامه في هذا الموضع قياسا على نظيراتها ، وفيه تتخلص اللغة من توالي الأمثال عن طريق " قلب أحد الصوتين المتماثلين صوتا آخر يغلب أن يكون من الأصوات المتوسطة المائعة . أو من أصوات العلة " [4] . وربما نجد آخرين يقيسونها على قانون المماثلة قياسا على موازن وميزان وموعاد وميعاد بالتأثر المقبل الكلي في حالة الاتصال [5] .

والحقيقة أن الكلمة لا تخضع لهذا القانون ولا ذاك !! ، وبذا يتبين لنا صحة رأي من قال بالكسر في (ديوان) وصحة رأي من جمعها على دياوين [6] . وليس صحيحا رأي من قال : لا يكون إلا دواوين . لكننا نحتاج لتفسير صوتي لكلمة دواوين بتكرار الواو ، إن هذه الكلمة تشبه عند (ف عبد

---

[1]- المعرب , 317 .
[2]- المعرب , 318 .
[3]- المعرب , 317 .
[4]- بحوث و مقالات في اللغة , رمضان عبد التواب , 55 .
[5]- انظر : التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ، رمضان عبد التواب , 33
[6]- انظر : الجمهرة 1 / 264

obeikandi.com

الرحيم) سبعا من الكلمات التي جمعت بتكرار الحرف الثالث دون وجه حق لعدم وجود التشديد في الأصل المفرد لتلك الكلمات ، هذه الكلمات هي (ديباج – دينار – قيراط – ديوان – ديماس – شيراز – إيوان) [1] .

ويرى ف عبد الرحيم أنهم افترضوا التشديد في (دوّان) ومثيلاتها " لتبرير تكرار الحرف الثالث في جمع هذه الكلمات وتصغيرها ، إن هذا الفرض خطأ من وجوه :

الأول : إن هذه الكلمات السبع كلها معرّبة وهي في لغاتها الأصلية بالياء وليس بالتشديد .

الثاني : الكلمات (ديباج وديوان وديماس وشيراز) تجمع جمعين أحدهما بتكرار الحرف الثالث والآخر بالياء إلا الشيراز فيجمع بالواو .

الثالث : إن تكرار الحرف في الجمع والتصغير لا يستلزم دائما كون هذا الحرف مضعفا في الأصل لوجود أمثلة تحتوي حروفا مكررة وهي ليست مضعفة في الأصل نحو كسرى وأكاسرة وكساسرة ... " [2] .

ولكن الإشكالية التي تلاحقنا الآن هي وجود صيغة الجمع المذكورة في عربية عصر الاستشهاد فهي إذن صيغة صحيحة تماما بمقاييس الفصاحة لديهم ، ولابد من وجود مبرر لغوي لتكرار الحرف الثالث في (دواوين) ومثيلاتها .

في الحقيقة أن الكلمات المعربة وإن كانت تعالج صوتيا على مستوى الصوامت إلا أن الصوائت الأعجمية تظل مشكلة عند الناطق العربي العامي الذي يقترض الكلمة ويتداولها على لسانه ، وأهم تلك الصوائت المشكلة هي الصوائت الممالة التي تقف حائرة على لسان الناطق العربي بين الواو والياء ، وهذا ما حدث تماما في (dewan) ، فالياء – كما يرى عبد الرحيم – في هذه الكلمات " وأصلها الكسرة

[1]- المعرب , 85

[2]- انظر : المعرب ، 85 – 86 بتصرف

الممالة أو الحركة الأمامية الوسطى (e) ومن المحتمل أن هذه الكلمات في بداية عهدها بالتعريب كانت تنطق بهذا الحرف الغريب فتركوه واستعملوا الحرف الثالث منها لصوغ الجمع والتصغير "[1] .

ويظهر للباحث من خلال هذا التفسير السابق أن الناطقين العرب للكلمة كانوا على طريقين : فمن ناحية وجد منهم من نطق الكلمة بالواو (دِوْ + وان) وهي الصيغة التي أعطت شعورا لدى الناطقين العرب بأن الواو هنا مشدّدة فاستخدموها في الجمع طبقا للنظام الصرفي العربي (دواوين) . ومن ناحية أخرى وجد من الناطقين العرب من نطقها (دِيْ + وان) وربما تطورت الحركة فصارت فتحة (دَيوان) وفي كلتيهما تجمع على دَياوين وهو ما كان موجودا بين الناطقين الفصحاء بالفعل .

وليس وجود الفعل من الكلمة (دوّنت الكتاب) دليلا على عروبتها أو أصالة واوها ؛ فمن عادة العرب أن يشتقوا من الأسماء الجامدة أفعالا بعد تعريبها فتظهر وكأن أصلها عربي أزد على ذلك إخضاعها للميزان الصرفي العربي !! .

ولقد انتشرت (ديوان) في اللغات الأوربية المختلفة انتشارا واسعا بعد وجودها في الساميات " والكلمة مسجلة في اللغة الانجليزية منذ عام 1856 م .... مأخوذة من التركية (DIVAN) التي أخذتها بدورها من العربية ديوان ، التي اقترضتها بدورها في العصور الوسطى من الفارسية ، ... ولها صلة بكلمة (debir) الكاتب writer ، ... ومن ذاك التاريخ دخلت الكلمة إلى اللغات الأوربية الحديثة (Divan) بمعنى (المجلس أو الأساس)، وتوجد في الفرنسية والإسبانية والإيطالية بالأشكال التالية : douane, aduana, dogana كلها أتت من الكلمة العربية (diwan) "[2].

***

5- زئبق

لفظة فارسية الأصل دخلت العربية فعربتها العرب بأكثر من طريقة ؛ مما خلق جدلا حولها ، جاء عند الزمخشري : " وهو الزئبق على وزن قِرطِم ودِعبِل أيضا . وأصله فارسي معرب : زِيوَه ، إلا أن

[1]- المعرب , 86

[2] - Wikipedia, the free encyclopedia : http :// en .wikipedia .org/wiki / Divan

العرب إذا عرّبت كلمة فارسية أخرجتها على بناء كلام العرب إذا أمكن ذلك . ودرهم مزأبق لأنه عولج بالزئبق حتى ابيض فأشبه الجيد . قال بعضهم : الهمزة في زئبق أصلها واو واحتج بقولهم : زوقّت الشيء وبيت مزوّق ، وغلط في ذلك ، لأنه لو كان ما ذهب إليه لقالوا : درهم مزوّق ، ولم يقولوا ذلك إلا لتزويق النقش"[1].

والزمخشري هنا يقر بوجود أصلين أصل مهموز وآخر واوي ، كما يظهر هنا أن رأيه في همزة الزئبق هو عدم وجود علاقة لها بالأصل الواوي ، لكنها من أصل الكلمة بعد تعريبها ، كما يظهر أنه يعرف أن أصلها في لغتها الياء بدليل الأصل الفارسي (زِيوَه) ، واستدل على رفضه للأصل الواوي بأنهم يقولون درهم مزأبق لا مزوّق ، ويظهر كلامه أنه لا يرفض الكلمة الواوية في (زوقت النقش) لكنه يراها بناء آخر .

ويظهر من آراء أصحاب المعاجم أن الكلمة دخلت العربية بصورتين صورة مهموزة وصورة واوية ، حيث ربط اللغويون الصورتين جنبا إلى جنب ، وتطور الحال معهم إلى أن اشتقوا منهما أفعالا عدة : مهموزا ومعتلا وصحيحا وهي (زأبق – زوق – زبّق) .

جاء في لسان العرب / زبق : " والزئبق الزاووق ، فارسي معرب ، وقد أعرب بالهمز ، ومنهم من يقوله : زِئبِق بكسر الباء فيلحقه بالزئبر ، والضئبل 2، ودرهم مزأبق مطلي بالزئبق والعامة تقول : مزبّق " .

وجاء في المعرب قول الليث " يدخل الزئبق في التصاوير ولذلك قالوا لكل مزيّن : مزوّق ، وقال الجوهري : الزاووق يقع في التزاويق لأنه يجعل مع الذهب على الحديد ثم يدخل في النار فيذهب

[1]- شرح الفصيح ، للزمخشري , 442 - 443

[2] - زأبر : الزئبر ، بالكسر مهموز : ما يعلو الثوب الجديد مثل ما يعلو الخز ، انظر لسان العرب (زأبر) ، (ضئبل) : ذكره أبو عبيد عن الأصمعي: جاء فلان بالضئبل والنئطل، وهما الداهية، لسان العرب / (ضأبل)

منه الزئبق ويبقى الذهب ، ثم قيل لكل منقش : مزوّق وإن لم يكن فيه الزئبق ، وزوّقت الكلام والكتاب إذا حسنته وقومته " 1 .

فالكلمة دخلت دلالة جديدة عن طريق تطور دلالي بتعميم دلالة الكلمة على كل ما فيه تزيين وتحسين وتجميل ، دّل على ذلك " قولهم : تزيّقت المرأة بالياء وتزيّغت إذا ما تزينت .حكاه أبو عبيد عن أبي زيد كما في التهذيب ، وفي النهاية : (ليس لي ولنبي أن ندخل بيتا مزوقا) وفيه : " أنه قال لابن عمر : إذا رأيت قريشا قد هدموا البيت ثم بنوه فزوّقوه فإن استطعت أن تموت فمت " 2 .

وتظهر الصور الفعلية الثلاث في قولهم : " درهم مزأبق مطلي بالزئبق . قال الجوهري والعامة تقول : مزبّق ، ويقال أيضا : درهم مزوّق ، كما في التهذيب . والمزوّق أيضا : المزيّن " 3 .

ومثلما دخل اللفظ من الفارسية إلى العربية كان قد دخل إلى السريانية كعادة الألفاظ الفارسية مما جعل صاحب (البراهين الحسية) يعتقد أنه من مجموعة " ألفاظ دخلت العربية من السريانية ܙܝܒܰܩ zibag الزيبَق والزئبق " 4 . في حين أدرك ذلك أدي شير وقال " الزئبق سيال معدني معروف معرّب زيوه ، ومنه السرياني ܙܝܒܰܩ " 5 . (zibag)

ويقدم لنا د.عبد الرحيم تأصيلا مفصلا للفظ : " هو بالفارسية الحديثة جيوه وزيوه بالزاء الفارسية ، وبالفهلوية zivandak ، وبالسنسكريتية jivaka ، ومن الفارسية ܙܝܘܰܓ (ziwag) بالسريانية ، ويبدو أن اللفظ المعرب من السريانية بإبدال الواو ياء ، وزيبق بالياء هو الأصل ، والهمزة مبدلة من الياء كما في نئفق . أما الزاووق فعرب بالواو فكان في الأول : زِيْوَق ، ثم أصبح : زاوَق ، ثم غيروه إلى : زاووق ، كما غيروا هاوَن إلى هاوون " 6 .

1- المعرب , 346 - 347
2- المعرب , 347
3- المعرب , 346
4- البراهين الحسية على تقارض السريانية و العربية ، أغناطيوس يعقوب الثالث , 24
5- الألفاظ الفارسية المعربة ، أدي شير , 76
6- المعرب , 347

ويتضح مما سبق ما يلي :

1- يستوي في الدلالة اللفظان المهموز والواوي ؛ لأن كلاهما معرب من أصل فارسي واحد ، وعرب بطريقتين نظرا لدخوله في السريانية والعربية وتعدد الأصوات القابلة للتغيير والتبدل في أصله الفهلوي ، فصوت (v) يقبل التحول إلى الباء والواو ، والكاف الفارسية في الأصل الفهلوي تقبل التحول إلى الجيم أو القاف في النطق العربي لها .

2- دخلت الهمزة اللفظ بعد تعريبه وليست من الأصل ، ويمكن تفسير ذلك من خلال مصادفة وقوع الكسرة الطويلة بعد صوت الزاي (زيبق) الأمر الذي جعل الصيغة تشبه الأبنية العربية المخففة من الهمز تبعا للهجة الحجازيين في تخفيف الهمز ، وهنا سنجد من الناطقين المتحذلقين من ينطقها بالهمز ظنا منهم أن الصيغة مهموزة الأصل وهو ما يتبع قانون الحذلقة والمبالغة في التفصّح [1] .

3- توسعت دلالة اللفظ تدريجيا من اختصاصها بتحسين الدرهم إلى تزيين البيوت والنقوش ، ومن توسع الدلالة اختصت الدلالة من ناحية أخرى ؛ حيث اختصت دلالة التزيين والتجميل المشار إليها بالصيغة المعتلة (زوق) ، وبنوا منها المصدر (تزويق) ، واقتصرت دلالة الصيغة المهموزة على تحسين الدراهم .

أما الصيغة الصحيحة (زبق) فقد انتقلت دلالتها إلى دلالات أخرى أبرزها الإدخال : " قال ابن بَري : ليس في كلام العرب زبق إلا في ثلاثة أشياء : زبقت فلانا في الشيء أدخلته فيه ، أو زبقته في البيت ، وانزبق هو وانزبقت الشاة والبَهْم ، مثل : ربقته بحبل ، وحكى أبو عبيد عن الأصمعي : زبقته في السجن : حبسته " [2] .

4- وعليه لا نأخذ برأي الزمخشري في رفض الصيغة الواوية لأنه لم يدرك كل هذه التطورات.

***

[1]- انظر تفاصيل القانون : التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ، رمضان عبد التواب , 115 - 123

[2]- لسان العرب / زبق

6- طست:

لفظة معربة ، زعم داود الجلبي أن الآرامية أقرضتها للعربية بالاشتراك مع الفارسية 1 . وأستطيع أن أفهم أن تكون الآرامية وسيطة بين الفارسية والعربية لكني لا أفهم معنى أن تقترض العربية لفظة من لغتين معا ، إلا أن يكون داود الجلبي قد تعصّب للآرامية لأنه وجد اللفظة بها وبالعربية أيضا وهي فارسية الأصل ، فأبى إلا أن يعطي لها فضلا على العربية !!.

ومعروف أن الطاء والتاء لا تجتمعان في كلمة عربية ، فلما أدرك ذلك المعجميون العرب زعم بعضهم أن اللفظة عربية بدون التاء وبسين مشددة (طسّ) والطَسّة لغة فيه ، وزعم آخرون أن الطست بالتاء من لحن العامة ، في حين زعم فريق ثالث أن التاء في الطست من الوتم الذي يعزى إلى اليمن ، وهو عبارة عن قلب السين تاء لقرب المخرج 2 . واستدلوا بالجمع طساس وطسوس وبالمصغر طسيسة ونسبوا الوتم إلى طيء 3 . أما من كان ذو بصيرة منهم فقد ذهب إلى أن اللفظة فارسية معّربة وأصلها (طشت) ودخلت العربية مع التعديل .

هذه خلافات ظهر بعضها في شروح الفصيح عند الزمخشري وابن درستويه ؛ حيث غلّط ثعلب العامة في قولها الطست بالتاء ، وهي " الطسّ والطسّة ، فإن العامة تقولها بالتاء (طست) ، كأنها لغة من يبدل التاء من السين المدغم فيها ، كراهة التضعيف فإذا جمعوا وصغّروا ردوا السين التي أبدلوها فقالوا : طسيسة وطساس" 4.

وعند الزمخشري الصواب " والصحيح الطسّ والطسّة ، لأنه يجمع طساسا وطسوسا . وفي بعض الأخبار (املئوا الطسوس وخالفوا المجوس) ، وتصغير الطسّ : طسيسة بلا خلاف . وقال الخليل : لا تجتمع الطاء والتاء في كلمة واحدة أصلا " 5 .

1- الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية ، داود الجلبي الموصلي , 63
2- انظر : فصول في فقه العربية ، رمضان عبد التواب , 152
3- لسان العرب / طست
4- تصحيح الفصيح و شرحه ، لابن درستويه , 476
5- شرح الفصيح ، للزمخشري , 657

وكان الزمخشري قد عرض فيها أكثر من رأي " والعامة تقول الطَّسْت . قال الفراء : لم أسمعها من العرب . وبلغني أنها لغة قوم من اليمن ، وقال غيره : الأصل السين إلا أنه بدّلت إحدى السينين تاء ، والسين قد تبدل تاء"[1].

وقدم ابن درستويه رأيا آخر " وقد زعم غيره – (أي غير ثعلب) – أن الطسْت اسم أعجمي ، التاء فيه أصلية في لسان العجم لغير التأنيث ، وأن العرب أبدلت من التاء سينا لقرب المخرجين فقالوا : طسّ وطسّة ، وأنها ليست بعربية محضة ; لأن التاء مع الطاء لا يدخلن في كلمة واحدة أصليتين في تأليف كلام العرب " [2] . فكلا الرجلين – الزمخشري وابن درستويه – قد استدل بنفس الدليل على رأيين متضاربين !!.

ومن هنا دخل المعجميون العرب في الاختلاف والخلط في تلك الكلمة ، فجعل كثير من اللغويين الطست عربيا " قال الأزهري : وطيئ تقول طَسْت وغيرهم طسّ . قال وهم الذين يقولون لِصت للص وجمعه لصوت وطسوت عندهم " [3] .

وجاء في التهذيب أيضا : " قال يوسف بن مهران : قال سفيان الثوري : الطست هو الطسّ، ولكن الطسّ بالعربية ... وقال ابن المظفر : الطست : هي في الأصل طسّة ، ولكنهم حذفوا بتثقيل السين فخففوا ، وسكنت ، فظهرت التاء التي في موضع هاء التأنيث لسكون ما قبلها ، وكذلك تظهر في كل موضع سكن ما قبلها غير ألف الفتح ، والجميع الطساس ، قال والطساسة حرفة الطسّاس "[4] .

ونسبها ابن التستري لأهل اليمن " وبعض أهل اليمن يقولون طست بالتاء كما يقوله في لص لصت وجمعها طَسّات وهما أضعف اللغات " [5] . وذهب إلى ذلك الجوهري ، قال : " الطست : الطسّ

---

[1]- شرح الفصيح ، للزمخشري , 656
[2]- تصحيح الفصيح و شرحه ، لابن درستويه , 476
[3]- لسان العرب / طسس - تهذيب اللغة ، 12 / 274
[4] - تهذيب اللغة ، ج12 ، 274
[5]- المذكر والمؤنث ، لابن التستري الكاتب , 92

بلغة طيئ ، أبدل من إحدى السينين تاء للاستثقال ، فإذا جمعت أو صغرّت رددت السين ؛ لأنك فصلت بينها بألف أو ياء فقلت طساس وطُسيس " 1 .

وإليه ذهب الليث أيضا فقال : " الطست في الأصل طَسّة . ولكنهم حذفوا تثقيل السين فخففوا وسكنت فظهرت التاء التي في موضع هاء التأنيث لسكون ما قبلها ... ومن العرب من يظهر الطسّة فيثقل ويظهر الهاء " 2 . وإلى قريب من هذا الرأي ذهب ابن قتيبة وابن الأعرابي [3] ، والفرّاء [4] .

وقال ابن المظفر : " وأما من قال بأن التاء..... في الطست أصلية فإنه ينتقض عليه قوله من وجهين : أحدهما أن التاء مع الطاء لا يدخلان في كلمة واحدة ، أصليتين في شيء من كلام العرب ، والوجه الآخر أن العرب لا تجمع الطست إلا الطساس ، ولا تصغرها إلا طسيسة ، ومن قال في جمعها الطسات ، فهذه التاء هي هاء التأنيث ، بمنزلة التاء التي في جماعة المؤنث ، المجرورة في موضع النصب ، ومن جعل هاتين اللتين في البنت والطست أصليتين فإنه ينصبهما ، لأنهما يصيران كالحروف الأصلية ، كالأقوات والأصوات ، ومن نصب البنات على أنه فقط : فَعَال انتقض عليه مثلُ قولهم : هناتِ وذواتِ"5 .

ويبدو أن الكلمة لها عمق تاريخي في تعريبها الأمر الذي جعل هؤلاء اللغويين يقولون بعروبتها أحيانا لما وردت في الشعر الفصيح عند الأعراب ؛ يقول الأزهري : " أخبرني المنذري عن المبرد عن المازني قال : أنشدني أعرابي فصيح : (رجز)

لَوْ عَرَضَتْ لأَيْبليٍّ قَسِّ
أَشْعَثَ في هَيْكَلِهِ مُنْدَسِّ
حَنَّ إِلَيْهَا كحَنِينِ الطَّسِّ

---

[1]- لسان العرب / طست
[2]- لسان العرب / طسس
[3]- انظر : المعرب , 438
[4]- انظر : المعرب , 437
[5] - تهذيب اللغة ، 12 / 274 - 275 ، وانظر : لسان العرب / طسس

قال جاء بها على الأصل ، لأن أصلها طسّ ، والتاء في طست بدل من السين ، كقولهم : ستة ، أصلها سدسة ، وجمع سِدس : أسداس ، مبين على نفسه . وطست يجمع طساسا ، ويجمع فيصغر طسيسة " 1 .

وبالرغم من ذلك فقد أدرك بعض من القدامى الحقيقة ، كان منهم ابن درستويه – كما سبق – وابن دريد 2 . وأبو عبيدة " قال أبو عبيدة : ومما دخل في كلام العرب الطست والتّنور والطاجن وهي فارسية كلها " 3 . وجاء في تهذيب اللغة : " أبو عبيد عن أبي عبيدة قال : ومما دخل في كلام العرب الطست والتنور والطاجن ، وهي فارسية كلها ، قال : وقال الفراء : طيئ تقول : طست ، وغيرهم طَسّ ، وهم الذين يقولون لصت للص ، وجمعه طسوت ولصوت عندهم "4 .

وكذلك سفيان الثوري ففي الحديث " عن أبي بن كعب في ليلة القدر : أن تطلع الشمس غداتئذٍ كأنها طسّ ليس لها شعاع قال سفيان الثوري : الطست ، ولكن الطسّ بالعربية . أراد أنهم لما أعرّبوه قالوا طَسّ ويجمع طِسَاسا وطُسُوسا " 5 .

وأدرك هذه الحقيقة أيضا ابن كمال باشا الوزير (ت 940 هـ) وذهب إلى تخطئة الجوهري والأزهري وغيرهما ممن قال بأن الطست عربي والطس لغة فيه 6 .

ونظرا لشبهها بالمؤنث المنتهي بتاء مسبوقة بساكن كـ (أخت وبنت) ذهب أبو الفتح ناصر الدين المطرزي إلى أن " الطَّست مؤنثة وهي أعجمية والطّسّ تعريبها والجماع طساس وطسوس وقد

---

[1] - تهذيب اللغة ، 12 / 274 - 275, والأيبلي: الراهب. والأشعث: المغبر المتلبد. واندس: اندفن. الطس: الطشت.

[2]- جمهرة اللغة , 3 / 1325

[3]- لسان العرب / طسس - المعرب , 437 ، وانظر : ص 56 , 66 , 83 ، وانظر : تفاصيل أكثر من ذلك في : تهذيب اللغة ، ج12 ، ص 274

[4] - تهذيب اللغة ، 12 / 274

[5]- المعرب , 437 ، وانظر : تهذيب اللغة 12 / 274

[6]- رسالة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية ، ابن كمال باشا الوزير , 86 - 87

يقال طُسُوت " 1 . ووقع ابن التستري في وهم تاء التأنيث فجعل " الطّسّة مؤنثة وهي لغة العرب وبها أكثر كلامها ويقال أيضا طسّ بإسقاط التاء وجمعها طساس مثل سَلّة وسلال "2 .

ورد على من قال بذلك ابن كمال باشا الوزير بأن هذا وَهْم " فإنه كما لم يصب في قوله إن الطست أعجمية لما عرفت أنها عربية ، إنما الأعجمية لفظ طَشْت ، كذلك لم يصب في قوله (والطس تعريبها) ؛ لأن الطس مرخّم من الطّسْت كما أن طش مرخّم من طَشْت " 3 .

ولعلاقة القربى بين السين والتاء حيث إن كليهما من مخرج الأسنان واللثة ويتفقان في الهمس والترقيق ، ويتناظران في الرخاوة والشدة وقع إبدال كثير بينهما نسب إلى لهجة طيء فيما سمي بالوتم وكانت السين فيه تقلب تاء لا العكس 4 .ولعل هذا الأمر هو الذي جعل كثيرا من اللغويين القدامى يعتقدون أن الأصل (الطسّ) والصورة اللهجية فيه (الطست) .

وقد أثبت الدرس اللغوي المقارن في العصر الحديث صحة ما ذهب إليه ابن درستويه وغيره من القدماء من أن أصل الكلمة بالفارسية (طَشت) أو (تَشْت) وانتشرت جغرافيا في المنطقة المحيطة ومعناه : إناء من نحاس لغسل اليد ، " والطَسْت والطشت والطِسّة لغات فيه ، ومنه السرياني : ܛܣܬ (طسّا) ، والسرياني الدارج : ܛܫܛ (طشطا) ، والتركي : تاس وتَسْت وتشت ، والكردي : تَشْت وطشت وطست وطاس " 5 .وفي الآرامية ܛܣܬ (طسّا) 6 .

إذن التاء أصلية في لغة الطست الأصلية ؛ كما أنه بالشين في الأصل ، ويحدث في التعريب شيء من الإبدال غير اللازم ومنه إبدال السين من الشين 7 ، وهذا ما حدث هنا ، كما أنهم أدغموا التاء في

---

[1]- المغرب في ترتيب المعرب ،للمطرزي , 2 / 20
[2]- المذكر والمؤنث ، لابن التستري الكاتب 91 - 92 .
[3]- رسالة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية ، 85 .
[4]- انظر : فصول في فقه العربية ، رمضان عبد التواب , 152
[5]- الألفاظ الفارسية المعربة ، أدي شير, 112
[6]- انظر : الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية ، داود الحلبي الموصلي , 63
[7]- انظر : المعرب , 66

السين في طست فأصبح الطس 1 ؛ ولذلك رفض د.عبد الرحيم في تحقيق المعرب رأي اللغويين العرب القائل بإبدال السين تاء ، " والعكس هو الصواب . فأصله طَسْت ثم أدغمت التاء في السين ، لأن أصله بالفارسية : تَشْت بالشين المعجمة والتاء . وعرّب بالشين المعجمة أيضا قال الفيروز أبادي (طست) وحكى بالشين المعجمة " 2 .

***

7- طيلسان:

لفظة أخرى من الألفاظ التي نجد لها دلالة في المعجم العربي ، وهي بكل تأكيد معرّبة من لغة أخرى وهي كما يقول المطرزي : " تعريب قالشان، وجمعه طيالسة ، وهو من لباس العَجَم مدور أسود"3.

وقد وافقت العربية في الدلالة على اللون الأسود ؛ الأمر الذي خلق خلافا وجدناه عند الزمخشري حول أصل الكلمة هل هي معربة أم عربية أصيلة ، " وأصل الكلمة عند الخليل فارسية ، وقال غيره فيعلان من الطلسة وهو السواد ومنه قالوا : طلساء لليلة ، قال ذو الرمّة : (طويل)

بِطَلساءَ لم تكملْ ذراعا ولا شبرا

قال : ولهذا قيل للطيلسان : ساجٌ لسواده " 4 .

وفي مادة طلس في لسان العرب نجد المواد الآتية : الطَّلْس : المحو ، الأطلس : الأسود والوَسَخ ، والأطلس : الثوب الخَلَق ، أطلس عبد حبشي أسود ، وقيل الأطلس : اللص ، والأطلس من الرجال : الدنس الثياب 5 . وفي الجمهرة " الطِّلْس : الذي قد محي ثم كتب " 6 .

---

[1]- انظر : المعرب , 83
[2]- المعرب , 438
[3]- المغرب في ترتيب المعرب ، أبو الفتح ناصر المطرزي , 2 / 23
[4]- شرح الفصيح ، للزمخشري , 678
[5]- انظر : لسان العرب / طاس
[6]- جمهرة اللغة , 2 / 713

ولقد أدرك ابن دريد عجمته 1 . وكذلك الأصمعي حيث " قال : الطيلسان ليس بعربي . قال وأصله فارسي إنما هو تالشان فأعرب " 2 . وجمعوه طيالسة وأدخلت فيه الهاء في الجمع للعجمة 3 . وفي القاموس بالسين أصله تالسان 4 .

وعند أدي شير بالسين أيضا : " الطيلسان كساء مدوّر أخضر لا أسفل له ، لحمته أو سداه من صوف يلبسه الخواص من العلماء والمشايخ وهو من لباس العجم . وهو معرب عن قالسان . وفسر بكساء يلقى على الكتف ، وهو مركب من ، طَرَه وهو طرف العمامة ، ومن سان وهي أداة التشبيه ومنه الآرامي : ܛܠܫܢܐ " 5 .(ṭalšāna) .

وذكر د . ف عبد الرحيم أنه لم يجد هذه المادة في المعاجم الفارسية ... وهو بالسريانية ܛܠܝܫܐ (ṭālīsa) 6 . كما ذكر برجشتراسر أنه " في الفارسية تالشان ، وإبدال الفتحة الممدودة والكسرة يكون في بعض الكلمات الأخرى أيضا " 7 .

ويظهر أن الكلمة معربة من الفارسية واشتراكها في الدلالة على السواد في العربية في مثل ليلة طلساء يفسر بأحد أمرين :

1- من قبيل توافق اللغات ولا أرجحه لكنه احتمال قائم .

2- دخلت الكلمة العربية مبكرا واشتقوا منها حتى نسوا أصل المشتق .

***

[1]- جمهرة اللغة , 3 / 1235
[2]- لسان العرب / طلس ، المعرب , 447
[3]- انظر : لسان العرب / طلس ، المعرب , 446
[4]- انظر : المعرب , 447
[5]- الألفاظ الفارسية المعربة ، أدي شير, 113
[6]- المعرب , 447
[7]- التطور النحوي للغة العربية ، برجشتراسر, 216

obeikandi.com

8- منديل

هناك من الكلمات المعربة كلمات وافقت أصلا عربيا فعالجها اللغويون على أنها عربية ، " وقد وجد في العربية مواد دخيلة من أصول غير سامية ، ولكن العربية طبعتها بطابعها واستعملتها استعمالات كثيرة ، وربما عدها جماعة من الأقدمين عربية في الأصل ، فأخرجوا منها اشتقاقات تشير إلى عروبتها " [1] .

ويرى أحدهم أنه " إذا وافق لفظ أعجمي لفظا عربيا في حروفه فليس أحدهما مأخوذا من الآخر"[2] . و ربما يكون هذا ما حدث في كلمة (منديل) ؛ يقول ابن الجبان : " فأما المنديل فوزنه : مِفعيل لأنه من النَدْل ، وهو النقل ، وبعضهم يذهب إلى أنه : فِعْليل : الميم أصلية بدلالة قولهم : تمندل فلان بالمنديل " [3] .

ونفس القضية طرحها الزمخشري الذي رأى أن الميم زائدة في " قوله : المنديل بكسر الميم هو مِفعيل ، كما تقول مِسْكين ، والميم فيهما زائدة مكسورة ، والعامة تفتحها وهو خطأ عند الجميع ، إلا ما رواه اللحياني : أنه يجوز مَسكين ومَنديل ، وليس هو بقياس فإذا كان مسموعا فهو شاذ ، والدليل على أن الميم زائدة أنك تقول تندّلت بالمنديل وتنطقت بالمنطقة " [4] .

ويعرض الزمخشري للخلاف في اشتقاق المنديل ، ولكنهم اتفقوا على أنه من (ندل) " واختلفوا في اشتقاق المِنديل : فقال بعضهم هو من نَدَل الشيء يندله ندلا إذا غرف ، وقال بعضهم هم من النَدْل وهو السرعة ، وقال آخرون بل من ندلت الشيء إذا نقلته ، وهذا أثبت " [5] .

والأمر حتى الآن لا يظهر علاقة بين الغرض الذي استخدم المنديل من أجله - وهو النظافة والمسح - وبين ما اشتق منه عند ابن الجبان والزمخشري ، وليس من أوزان الآلة هذا الوزن . ولكننا

---

[1]- فقه اللغة المقارن ، إبراهيم السامرائي, 177
[2]- التعريب في القديم والحديث مع معاجم الألفاظ المعربة ، محمد حسن عبد العزيز , 74
[3]- شرح الفصيح في اللغة ، لابن الجبان , 225
[4]- شرح الفصيح ، للزمخشري , 467
[5]- شرح الفصيح ، للزمخشري , 467

نجد في لسان العرب علاقة بين المنديل والوسخ " والمِنديل والمَنْديل نادر ، والمِنْدَل كله الذي يتمسح به . قيل : هو من النَّدل الذي هو الوسخ . وقيل : إنما اشتقاقه من الندل الذي هو التناول . قال الليث : الندل كأنه الوسخ من غير استعمال في العربية ، وقد تندل به وتمندل ، قال أبو عبيد : وأنكر الكسائي تمندل " [1] .

وجاء في المعرب قول ابن دريد " في اشتقاق المنديل : ندلت يده تندل ندلا إذا غمرت ومنه اشتقاق المنديل " [2]. وعند ابن جني أنه من الندل من الثلاثي لا من الرباعي قال في المنصف " وقالوا تمندل بالمنديل وهو تمفْعل والجيّدة تندّل " [3] . وعند ابن دريد أيضا " المندل العود الذي يتبخر به " [4] . وعند ابن القطّاع الصقلي الميم زائدة وهو على مِفْعيل نحو مسكين ومغريد [5] .

ولكن القائل بأن الندل الوسخ لم يكن واثقا من استعماله في العربية ، وأظنه زعما لا أساس له " قال المبرد : المَنْدَل العود الرطب وهو المَنْدَلي . قال الأزهري هو عندي رباعي لأن الميم أصيلة . قال لا أدري أعربي هو أم معّرب " [6] .

وأدرك الشيخ عبد القادر المغربي أن العرب قد وهموا ؛ ومن ثم وقعوا في التخبط فقالوا : " المنديل مشتق من ندلت يده وسخت ، فميمه للآلة وفعله القياسي (تندل) . وقالوا أيضا (تمندل) على توهم أصالة ميم منديل " [7] .

والبحث اللغوي المقارن يشير إلى أن (منديل) يوناني موجود في المعجم اليوناني وأن " هذه الكلمة ليست سامية بل دخيلة دخلت العربية عن طريق السريانية : ܡܢܕܝܠܐ (mandila) عن

---

[1]- لسان العرب / ندل
[2]- المعرب , 28 / .
[3]- المنصف, 1 / 89 - 108
[4]- الاشتقاق ، لابن دريد , 546
[5]- أبنية الأسماء والأفعال والمصادر ، ابن القطاع الصقلي , 164
[6]- لسان العرب / مندل
[7]- مجلة مجمع اللغة العربية جـ7 / 363

obeikandl.com

اليونانية (مَنْديلي) "[1] . وبالبحث في المعجم (اليوناني السرياني) وجدنا بالفعل الكلمة ܡܢܕܝܠܐ mandila: cloth, napkin, towel أي منديل [2] .

والأمر منطقي للغاية خاصة إذا علمنا تلك العلاقات الوثيقة بين العرب واليونان حيث " تعود صلة العرب باليونان أو بالروم البيزنطيين إلى ما قبل الميلاد بنحو نصف قرن ، حين احتل الروم مصر وسورية وفلسطين وقسما من العراق . ذلك الاحتلال الذي استمر حتى الفتح العربي الإسلامي ، وقد انتشرت اليونانية إبان هذا التاريخ في حواضر مثل الإسكندرية واللاذقية وأنطاكية ... وصور ودمشق والقدس ، وكان انتشارها واضحا في المجال الديني والفلسفي " [3] .

ويرى د. مسعود بوبو طريقتين لتسرب الدخيل اليوناني إلى العربية " هما : إما اليونانية مباشرة ، أو عن طريق السريان الذين كانوا أكثر صلة روحية وسياسية باليونان ، وقد يكون الدخيل كيوناني موروثا لغويا تناقله السكان بعد هجرهم الحديث باليونانية في مصر وبلاد الشام إثر شيوع العربية " [4] .

ونسبت في كتاب المعرب إلى اللغة اللاتينية فهي " من أهم الكلمات التي دخلت من اللغة اللاتينية ولا يزال معظمها مستعملا إلى الآن مثل : الصابون والإصطبل والدينار والفرن والبال والقيصر والمنديل وأصله mantele " [5] .

ولعل هذا يفسره د. مسعود بوبو حيث " لم يكن العرب القدماء يفرقون بين اليونانية واللاتينية لغويا بل ما كان ينسب إلى هاتين اللغتين يدرج تحت اسم الرومية ... وأشهر ما أخذته العربية عن اللاتينية في مختلف المراحل : ... منديل ... " [6] .

---

[1]- ملاحظات ومقارنات لغوية ، مشاركة أحمد الأقطش , ص 3 الشبكة الدولية :

[2] -J.P.Smith: A compendious syriac dictionary , 281

[3]- ما أخذه العرب من اللغات الأخرى ، مسعود بوبو ، موسوعة دهشة ، الشبكة الدولية

[4]- ما أخذه العرب من اللغات الأخرى

[5]- المعرب ، للجواليقي , 58 ، 28

[6]- ما أخذه العرب من اللغات الأخرى ، موقع الكتروني .

obeikandi.com

أكد ذلك فيشر الذي أشار إلى أننا في اللغة الفصحى " نجد كثيرا من المفردات والعبارات في سياق النصوص كمصطلحات دخيلة دخلت العربية عن طريق الآرامية ، ومنها كلمات لاتينية ويونانية دخلت الآرامية أولا ثم انتقلت إلى العربية ، لعبت الآرامية دور الوسيطة التاريخية بين الحضارات القديمة اليونانية والرومانية " [1] .

واعتبر د. إبراهيم السامرائي الخلط بين العربي والمعرب في مثل هذه الأمور راجعا إلى " جهل الأقدمين بالأصول " [2] . وأرجعه د. محمد المبارك إلى عدم معرفة الحقيقة التاريخية " وأن بعض الألفاظ الدخيلة قد يخفى أصلها ؛ لالتحاقها بأصل عربي لمشابهة لفظية ... وقد يكون بين هذا اللفظ الدخيل والمادة التي ألحق بها تناسب وتقارب بحيث يمكن تخريجه على الأصل العربي ولكن العبرة بالرجوع إلى الحقيقة التاريخية لمعرفة الأصل " [3] .

ولما كانت المصادفة البحتة هي ما تجمع بين الكلمتين في التشابه بين العربي والدخيل بوجود تشابه لفظي ما إلا أننا يمكننا معرفة الدخيل في اللغة " من فقدان الصلة بينه وبين إحدى مواد الألفاظ العربية ، فإذا نظرنا إلى حروفه وعدنا إلى الأصل اللفظي الذي يمكن أن يكون مشتقا منه فلم نجد له أصلا ، أو وجدنا الصلة المعنوية منقطعة ؛ غلب على الظن أن اللفظ دخيل ... وقد يقع الاشتباه لوجود أصل عربي يشابه الكلمة الدخيلة " [4] .

ومن أجل هذا الهدف في التمييز بين العربي والمعرب وضع الجواليقي كتابه (المعرب) " ليعرف الدخيل منه الصريح ففي معرفة ذلك فائدة جليلة وهي أن يحترس المشتق فلا يجعل شيئا من لغة العرب لشيء من لغة العجم . فقد قال أبو بكر بن السراج في رسالته في الاشتقاق ... : " مما ينبغي أن يحذر منه كل الحذر أن يشتق من لغة العرب لشيء من لغة العجم فيكون بمنزلة من ادّعى أن الطير ولد الحوت " [5] .

---

[1]- أبحاث عربية في الكتاب التكريمي للمستشرق الألماني فيشر ، 383
[2]- فقه اللغة المقارن ، إبراهيم السامرائي, 178
[3]- فقه اللغة و خصائص العربية ,محمد المبارك , 82 - 83
[4]- فقه اللغة و خصائص العربية , 300
[5]- المعرب , 91

وهذا الخلط يرجعه أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب إلى الاشتقاق الشعبي " والقاعدة هي أن الكلمات النادرة الوقوع أو الكلمات الأجنبية هي التي تتعرض بصفة خاصة لسوء الفهم وللربط الخاطئ ببعض مفردات اللغة القومية " [1] .

ولما كانت (المنديل) من الألفاظ الحضارية والحضرية التي تغلب على البيئات المستقرة خلاف العربي الهائم وراء الكلأ في الصحراء فإن هذا يجعلنا نرجح الآراء السابقة في تعريب الكلمة من اليونانية.

[1]- التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ، رمضان عبد التواب , 182

obeikandl.com